رابط المادة على منصة باحث

رياض الصالحين للنووي

شرح رياض الصالحين باب زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم 7

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا شيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب زيارة اهل - 00:00:04

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل صلى الله عليه وسلم ما يمنعك ان تزورنا اكثر من ما تزورنا فنزلت هذه الاية وما نتنزل الا بامر ربك. له ما بين ايدينا وما خلفنا. رواه البخاري. وعن ابي سعيد - 00:00:24

الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصاحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي. رواه ابو داوود والترمذي باسناد لا بأس به. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:44

جبريل عليه السلام ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا. فانزل الله تعالى وما نتنزل لا يحزن الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك. وما كان ربك نسيا. قوله عز وجل - 00:01:04

وما نتنزل الا بامر ربك. اي اننا نحن الملائكة لا نتنزل الا باذن الله عز وجل. لانه سبحانه وتعالى قال له الامر والحكم من قبل ومن بعد. الا بامر ربك والربوبية هنا ربوبية خاصة. له ما - 00:01:24

بين ايدينا يعني ما امامنا اي مستقبلنا وما خلفنا اي ما وراءنا وما مضى وما بين ذلك اي ما عن ايماننا وعن شمائلنا وما كان ربك نسيا. هذا تنزيه لله عز وجل عن النسيان. اي انه سبحانه وتعالى ما كان - 00:01:44

ناسيا لك ومهملا لك يا محمد. كما قال عز وجل ما ودعك ربك وما قلى. ففي هذا الحديث دليل على فوائد منها اشتياق النبي صلى الله عليه وسلم بزيارة جبريل عليه السلام وذلك لما يحصل في زيارته - 00:02:08

وفي تنزله من الخير ومن الوحي من الله تعالى. ومنها ايضا استحباب استحباب طلب زيارة اهل الخير والصلاح بما يحصل في زيارتهم من الانتفاع بعلمهم ودينهم واخلاقهم وادابهم ومنها ايضا ان تنزل القرآن او ان نزول القرآن على نوعين ابتدائي وسببي فالنزول - 00:02:28

ما لم يتقدم نزوله سبب يقتضيه. وهذا اكثر القرآن. والنوع الثاني ما قدم نزوله سبب يقتضيه. بمعنى ان يحصل قضية او تحصل حادثة فينزل الله عز وجل الحكم فيها ومن فوائد هذه ايضا الاية الكريمة ان الامر من قبل ومن بعد لله عز وجل فهو الذي له الملك المطلق وله التدبير - 00:02:58

الشامل الملائكة لا يتنزلون ولا يفعلون اي شيء الا باذن الله تبارك وتعالى ومنها ايضا عناية الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم. حيث قال وما كان ربك نسيا اي ما كان ناسيا لك - 00:03:29

مهملا لك. ومنها ايضا تنزيهه سبحانه وتعالى عن النسيان وذلك لكمال علمه واحاطته لان كل صفة نفاها الله عز وجل عن نفسه. فالمراد بها اثبات كمال ضدها فنفى الله تعالى عن نفسه الظلم لكمال عدله ونفى عن نفسه النسيان بكمال علمه واحاطته ونفاعه - 00:03:49

عن نفسه العجز لكمال قدرته ونفى عن نفسه الظعف بكمال قوته وهكذا. فكل صفة نفاها الله تعالى عن فليست نفيا محضا مجردا

وانما المراد بها اثبات كمال ضدها. اما الحديث الثاني حديث ابي سعيد الخدري - 00:04:19
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصاحب الا مؤمنا. المصاحبة هي الملازمة. اي لا لازم شخصا الا مؤمنا. وقوله الا مؤمنا يحتمل ان يكون المراد بالمؤمن هنا المعنى العام. فيدخل في - 00:04:39
ذلك المسلم لان الايمان والاسلام اذا افرد احدهما شمل الاخر. واذا قرن بينهما فسر كل واحد بما يناسبه. فالاسلام اذا قيل اسلام دخل فيه الايمان. واذا قيل ايمان دخل فيه الاسلام. اما اذا قرن - 00:04:59
فبينهما وقيل ايمان واسلام فان الاسلام يفسر بالاعمال الظاهرة والايمان فاستر بالاعمال الباطنة. ويحتمل ان يراد بالايمان هنا او بالمؤمن هنا المعنى الخاص الذي يقابل الفاسق. كما قال عز وجل افمن كان - 00:05:19
مؤمنا كمن كان فاسقا. وهذا هو المراد هنا في هذا الحديث. فقوله لا تصاحب الا مؤمنا يعني مقابل الفاسق وذلك لان صحبة غير المؤمن اعني الفاسق توجب مودته والفته وهذا قد يجره الى - 00:05:39
ما لا يرضي الله عز وجل من المعاصي. ولانه يكتسب من اخلاقه. وقال قال ولا يأكل طعامك الا تقي. والمراد بالطعام هنا الطعام الخاص. الذي يستلزم المخالطة والمصاحبة. اما طعام الضيافة وطعام الدعوة فهذا يكون للتقي ولغير التقي. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان - 00:05:59
فيؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه. والضيف قد يكون مؤمنا وقد يكون كافرا وقد يكون تقيا وقد يكون غير التقي. ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفد عليه الناس من الكفار ومن غيرهم. ومع ذلك يكرمهم - 00:06:29
قال الله عز وجل في مدح المؤمنين ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا. والاسير هو الكافر الذي يقع بين ايدي المسلمين. فهذا الحديث يدل على انه ينبغي للانسان الا يصاحب والا يلازم الا من - 00:06:49
ان كان مؤمنا حتى يكتسب من صحبته علما وخلقا وادبا. وفيه ايضا التحذير من مصاحبة الاشرار والفساق بانهم يؤثرون على الانسان في دينه وفي اخلاقه وفي منهجه وفي سلوكه. وفق الله - 00:07:09
الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:29